« الحمد لله الذي علا بتوحيد ذاته على مماثلة الآحاد الخ » (٣٦—٣٧) ثمَّ فصل تعزية لاهل الميت (٦٦—٦٩) ثمَّ خطبة اخرى قالها في ماردين اولها: « الحمد لله الذي ازال عنَّا ظلم الخطايا بنور لاهوته » (٨٨—٩٠). وفي الختام بداءة عظة تقال في اوقات الحاجة (٩١—٩٢)

(العدد ٦٦) كتاب مجلَّد تجليدًا حديثًا في مطبعتنا بجلد ومقوًى طوله ٢٢ س في عرض ١٦ س صفحاته ١٨٧ وفي الصفحة ١٣ سطرًا منسوخ سنة ١٨٩٦ في الموصل عن نسخة قديمة. وهو يتضمَّن خطب عزائيَّة تُقال على الاموات على حسب مراتبهم من جثالقة وقسوس وشمامسة وعلماء ورجال ونساء وصغار من تأليف « الاب الجاثليق مار ايليَّا الجوهري ابن الحديثي » وهو ايليَّا الثالث المعروف بابي حليم السابق ذكرهُ. وعدد هذه العظات عشرون عظة كلُّها اسجاع بليغة المعاني على طريقة تراجيمه السابقة الوصف (له بقيَّة)

القمح

لجناب الاديب جرجي افندي عبد النور

وضع احد علماء الانكليز المدققين تقريرًا عن القمح ابان فيه انهُ كلما مرَّت سنة على بني الانسان قربوا من جوع عام هائل وذلك لانَّ سكان الكرة الارضيَّة تحتاج الى نحو ٢٠٩ ملايين من قناطيرنا من القمح سنويًّا للاكل مع ان الزراعة العمومية لا تعطي غير ١٧٣ مليونًا فينتج عن ذلك نقص سنوي يقدَّر بنحو ٣٦ مليونًا وليس ذلك بسير بل ليس هو السبب الوحيد فان سكان الارض آخذة بالازدياد سنويًّا تبعًا لسنَّة الارتقاء ففي سنة ١٨٨١ كان عدد اكلة القمح (ولم يذكر اكلة الرز من اهل الصين وغيرهم) ٤١٦ مليونًا وفي عام ١٨٩٢ صاروا ٤٧٢ مليونًا ويبلغون الآن ما ينيف على ٥٣٠ مليونًا ومحصول القمح لا ينمو. قال:

ليعدّ الناس الولائم وليقيموا المعارض العموميَّة وليبنوا القصور الشاهقة وليضربوا في اطراف الارض البعيدة حيث تسقط درجة البرد الى الاربعين تحت الصفر طلبًا للاصفر الرنَّان غير هيَّابين من جوع مقبل حيث لا ينفعهم الذهب ولا يغنيهم عن الزراعة شيئًا. وليس هذا الخاطر بحديث بل طالما شغل افكار بني الانسان منذ القديم وخصوصًا

في القرون المتوسطة عند ما كان سكان بعض الامصار يقاسون من القحط اهوالًا وقد وصل الجوع ببعضهم الى أكل اللحوم البشريَّة . هذا محصَّل قول الكاتب

ومن البيِّن المعروف انهُ عند ما يحدث القحط في بلاد ترتفع اثمان الحبوب فيها فقد وصل ثمن رطل الدقيق عندنا منذ نحو ثلاثين سنة الى عشرة غروش او ما يزيد عن ذلك وبلغ ثمن رطل القمح في فرنسة في بعض حروبها فرنكين والعشرة الغروش في الزمن الماضي تساوي نحو ١٣ غرشًا في ايَّامنا الحاضرة

ومع ان حاصلات القمح كانت خصبة في بعض الجهات فلم يكن في الاستطاعة نقلهُ لاماكن الغلاء ومحلَّات الجوع لضعف آلات النقل يومئذٍ اما الآن فيندر وقوع مثل ذلك لانَّ الحكومات تتذرَّع بذرائع كثيرة لمنع حصول الجوع وذلك بمنع اصدار الحنطة من بلادها واستجلابها اليها رافعة عنها كل رسم جمركي وغيره ولقد كان مجرَّد ذكر القحط في الماضي يغشى على عقول النـاس كضباب كثيف لا يجدون منهُ مخرجًا ولكنَّ ذلك الضباب قد اضمحلَّ في هذه الايَّام لتكملة الآلات الزراعيَّة والتفنن في استعمالها في زراعة القمح وسائر الحبوب فقد بلغ محصول القمح في العام السابق ما ينيف على ٢٤٨ مليونًا من قناطيرنا المعروفة مما يزيد عن المأكول السنوي منهُ بنحو ٣٠ مليونًا تُذخر لوقت الحاجة وتخفف وطأة كل قحط يطرأ في المستقبل على البلدان المعروفة

ولا نرى باهميَّة للزيادة في عدد اكلة القمح فلا تفوق حاصلات القمح في العالم اجمع وآلات النقل قد بلغت شأوًا بعيدًا من الاتقان فلو طرأت مجاعة في بلاد ما امكن استجلاب القمح والحبوب المذخرة في غيرها اليها ونبأ واحد بالبرق يطلب القمح من بلد بعيد يملأ بواخر كبيرة منهُ تغادر الموانئ شاقَّة عباب اللجة طائرة الى اماكن الطلب وذلك ما يؤيد ان الجوع بعيد الوقوع وكل ما جاء في تقرير عالمنا الانكليزي لا اثر فيه للصحَّة وليس من جوع في كل الارض طالما نطلب من الله كما علَّمنا تعالى بقولهِ الكريم

قصت حاصلات الحبوب في عامنا الحاضر كثيرًا في البلاد الحورانيَّة مصدر القمح في بلادنا السوريَّة كلها وارتفعت اثمانها في دمشق وضواحيها غير انهُ بفضل السكَّة الحديدية لم نشعر بذلك وعوِّضت عنها الغلَّات المذخرة في حماة وحمص وهاتيك البقاع ولا يجب ان يكون ذلك داعيًا على اهمال الزراعة بقولنا ان القمح وسائر الحبوب تأتينا بسرعة من اماكن الرخص والخصب فقد يحدث ما لا يكون بالحسبان فتندم ولات ساعة الندم

واكثر ما يكون اصدار القمح من الولايات المتحدة ثم روسية واستراليا والهند ورومانية وبلغارية وكندة والجمهورية الفضية ولقد يعجب بعض الناس من ان البلاد الاميركية او الهندية تستطيع ارسال القمح الى فرنسة مثلاً وبيعهُ هناك باثمان اقلّ من القمح المحصول في فرنسة نفسها لولا الرسم المفروض على القمح الاجنبي فذلك لانَّ الولايات المتحدة بلاد جديدة فسيحة الاطراف حسنة التربة لا تحتاج ارضها الى سماد او غيره تعطي الحكومة فيها لمن يروم الارض بغير عوض وتشترط عليهِ حسن حراثتها وزرعها فيأخذها الفلاح ارضاً جديدة لم تمتدّ لها يدٌ ولم يضرب فيهِ نير كما ابدعها الخالق الكريم فتكون مخصبة وتمشي خيل الحراثة في حقولها لا تعثر والآلات الزراعيَّة بالفة عندهم حدّ الاتقان فتسير كأنها في بحر من الارض مستوٍ والسكك الحديدية تمرّ بين الحقول فليس من ثمة مشقَّة وتعب ولا من نفقة لنقل الحبوب وذلك بضدّ ارسال القمح من بلاد الهند فان الحقول تبعد كثيرًا عن محطات السكك الحديدية والموانئ البحريَّة والاراضي المزروعة ضيقة والآلات الزراعيَّة ضعيفة عندهم ومع ذلك فتجَّار الهنود يستطيعون ارسال القمح وبيعهُ بثمن بخس لانَّ العامل الهندي يقنع باجور طفيفة لا تزيدُ عن الغرشين في اليوم الواحد فيستعاض عن ذلك بدفع رسوم النقل وغيرها

مطبوعات شرقية جديدة

LES LÉGENDES HAGIOGRAPHIQUES par Hippolyte Delehaye s. j., Bollandiste, Bruxelles, 1905. XI-364

اساطير القديسين

قد بلغ الانتقاد في عهدنا هذا مبلغاً بعيدًا حتى انَّ القارئ لا يرضى بتاريخ او خبر او رواية الَّا بعد أن يتحقَّق صحَّة ناقلها ويراها مستندة الى مصدر صادق وراوٍ ثقة لا يزجُّ بهِ في الضلال - وما يقال اجمالًا عن التاريخ يصحّ ايضاً في سير القديسين الذين تبالغ الكنيسة اليوم في البحث عن اعمالهم والخوارق التي تروى عنهم لتميّز صحيحها من سقيمها ولا تدرجهم في مدارج القديسين الَّا بعد الفحص المدقّق بحيث يستطيع كل عاقل ان يحكم في سموّ قداستهم وصحَّة معجزاتهم. غير انَّ الامر كان على خلاف ذلك في القرون الاولى الى اواخر القرون الوسطى فانَّ المسيحيين لسذاجتهم وبساطة